توجيه الشاطبي للقراءات في حرز الأماني ووجه التهاني

أ/ بشرى ناصر أحمد الشنة

باحثة دكتوراه بقسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة إب-الجمهورية اليمنية

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان علم من علوم القراءات التي حوتها منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، وهو علم توجيه القراءات، ومؤلف الحرز هو: القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الشاطبي (ت:590هـ) وهذه القصيدة من أوائل القصائد التي نظمت في علم القراءات إن لم تكن أوّلها على الإطلاق، وفضلًا عن أنها حوت القراءات السبع المتواترة فتعدُّ من عيون الشعر بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ، ورصانة الأسلوب، وجودة السَّبك، وقد تعرضتُ لبعض الأنموذجات من توجيه الشاطبي للقراءات؛ كون المقام لا يكفي لحصرها، وقسمت هذه التوجيهات إلى قسمين: توجيهات صريحة، وتوجيهات غير صريحة سواء في الأصول أو الفرش، وخلصت إلى عدد من النتائج من أهمها: أَنَّ الشاطبي في توجيهاته إما تبعًا لأصله وهو كتاب التيسير، وإما هي من زيادته على التيسير، كما أَنَّ توجيهاته الصريحة تنوعت بين نحوية وصرفية ولغوية، والأهم من ذلك أَنَّهُ أصّل لقاعدة الرواية وثبوت الأثر أولًا، ثم التوجيه والاعتلال وذلك من خلال قوله في باب الراءات:

وَمَـا بَعْـدَهُ كَسْـرٌ أَوِ الْيَـا فَمَـا لَهُـمْ بِتَرْقِيقِـهِ نَـصٌّ وَثِيـقٌ فَيَمْـثُلَا

الكلمات المفتاحية: توجيه الشاطبي، القراءات، حرز الأماني ووجه التهاني.

Abstract:

This research aims to spot a light on one of recitations' sciences included in the poem; "Herz Al-Amani Wa Wagh Al-Tahani" on the seven recitation modes which is known as the science of Qur'an recitation modes' guidance. The author of "Herz Al-Amani Poem" is Alqasim Ben Fairah Ben Khalaf Al-Shatebi was deceased on 590 A.H. This poem is one – if not the first at all – of the early poems had been written on science of recitation modes. As well as this poem includes the seven recurrent recitation modes, it is considered as one of the poetry essence for what it includes of words sweetness, method sobriety and quality of moulding.

The researcher focused on some models of Al-Shatebi Guidance for it can't be presented all models in this study. These directives has been divided by the researcher into two parts; explicit directives and non-explicit directives either in origins or in

It has been concluded to a number of results in which the most prominent ones clarifies that Al-Shatebi's directives are being either related to its origin (Al-Taiseer book) or it is considered as an addition to Al-Taiseer book. Moreover, Al-Shatebi's explicit directives varies between grammatical, morphological and lingual. More importantly, he at first established the origin of the narration base and the evidence of trace, and then the directive and cachexy throughout his saying in the chapter of Ra'aat (Arabic R Letter Chapter):

What is followed by a "Kasr" or "Ya'a" , it hasn't proven by a text to be diluted and included.

***Keywords**: Al-Shatebi Guidance, Herz Al-Amani Wa Wagh Al-Tahani.*

المقدمة:

الحمد لله حمدًا كثيرًا، والصلاة والسلام على خاتم الرسل أجمعين، وآله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم في حفظ آياته وقراءاته، فكان منهم أئمة القراءات العاملين، الذين جرّدوا حياتهم للإقراء والتلقين، رضي الله عنهم أجمعين. وبعد..

إن أشرف العلوم وأرفعها منزلة ما يتصل بالقرآن الكريم، وَإِنَّ علم القراءات هو ذروة سنام علوم القرآن، وهو إكليلها المحلّى باللآلئ الحسان؛ لاتّصاله بالسند عن رسول الله –ﷺ– وقد حظي هذا العلم بعناية العلماء منذ نشأته إلى وقتنا الحاضر، فقد قيّض الله له رجالًا عظماء، قاموا بحفظه ونظمه وشرحه، ومن هؤلاء: الإمام الفذّ: أبو القاسم بن فيرّه الشاطبي(ت:590هـ) الذي شارك في خدمة هذا العلم بقصيدته المسماة بـ: (حرز الأماني ووجه التهاني) التي نظم فيها القراءات السبع الواردة في كتاب التيسير، وكان يوجّه بعض القراءات وبعضها يلمح إلى توجيهها إلماحًا؛ لما تقتضيه طبيعة النظم من الاختصار والاقتضاب، وقد عمدت إلى بيان بعض توجيهات الشاطبي للقراءات سواء ما كان منها صريحًا أو غير صريح، من خلال بحثي الموسوم بـ: (توجيه الشاطبي للقراءات في حرز الأماني ووجه التهاني).

أهمية البحث:

1–مكانة قصيدة حرز الأماني ووجه التهاني فقد سار بها الرُّكبان، وحفظها خَلقٌ لا يحصون، وكتب الله لها الشهرة والقبول، وشروحها دلالة واضحة على المكانة التي احتلتها.

2–علوّ منزلة الشاطبي المشهود له بالفضل وطول الباع في علم القراءات.

أسباب البحث:

1–تطرّق الشاطبي لتوجيه بعض القراءات في نظمه واهتمامه بذلك، ولم تُفرد دراسة لهذا الموضوع رغم أهميته عدا ما تطرّق لبيانه شرّاح هذا النظم عند شرحهم للأبيات.

2–بعض التوجيهات التي أوردها الشاطبي وألمح إليها إلماحًا وهي بحاجة لبيان وإيضاح.

أهداف البحث:

1– توضيح طرائق الشاطبي في توجيه القراءات.

2– بيان أنموذجات من التوجيهات الصريحة وغير الصريحة في أصول الشاطبية وفرشها.

3– تتبّع توجيهات الشاطبي ومعرفة ما كان منها موافقًا للتيسير وما زاد عليه منها.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة في هذا البحث المناهج الآتية:

– المنهج التاريخي: وذلك من خلال ترجمة الإمام الشاطبي، وفيما ورد في البحث من تراجم مقتضبة للأعلام.

- المنهج الاستقرائي الوصفي: من خلال تتبع المواضع التي ورد فيها توجيه للقراءات في الشاطبية أصولًا وفرشًا تصريحًا أو تلميحًا، وإعطائها حقها من الشرح والبيان.

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاعي وبحثي في الشبكة العنكبوتية لا توجد دراسة خاصة بهذا الموضوع.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من تمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي:

التمهيد وفيه: التعريف بمصطلحات العنوان.

أولًا- التعريف بعلم توجيه القراءات.

ثانيًا- التعريف بالشاطبي.

ثالثًا- التعريف بحرز الأماني ووجه التهاني.

المبحث الأول: أنموذجات من التوجيهات الصريحة الواردة في حرز الأماني ووجه التهاني.

المطلب الأول: أنموذجات من التوجيهات الصريحة الواردة في أصول الحرز.

المطلب الثاني: أنموذجات من التوجيهات الصريحة الواردة في فرش الحرز.

المبحث الثاني: أنموذجات من التوجيهات غير الصريحة الواردة في حرز الأماني ووجه التهاني.

المطلب الأول: أنموذجات من التوجيهات غير الصريحة الواردة في أصول الحرز.

المطلب الثاني: أنموذجات من التوجيهات غير الصريحة الواردة في فرش الحرز.

الخاتمة: أودعت فيها ما توصلت إليه من النتائج والتوصيات.

التمهيد:

أولًا-التعريف بعلم توجيه القراءات:

هذا العنوان مركب من جزأين:(التوجيه) و(القراءات)، وسوف أُبيّن كل جزء على حدة في اللغة، وبعدها سأذكر التعريف الاصطلاحي الجامع لجزأي العنوان ثم تعريفه بوصفه علمًا من العلوم.

أ-التوجيه في اللغة:

الواو والجيم والهاء أصل واحد يدل على مقابلة الشيء، ووجّهت الشيء جعلته على جهة، ووجه كل شيء: مستقبله، ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به، يقال: وجه الحجر وِجهة مّا له ووجهًا مّاله: يريد وجّه الأمر وَجْهه، يضرب مثلًا للأمر إذا لم يستقيم من جهة أن يوجّه له تدبيرًا من جهة أخرى[1].

ب-القراءات في اللغة:

القراءات جمع قراءة، وقراءة مصدر قرأ، وقرأت الشيء: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، فهي بمعنى الجمع والضم[2]. وقيل: إنَّ القراءة مصدر سماعي من قرأ بمعنى: تلا[3].

ج-التوجيه في الاصطلاح:

حقيقة التوجيه في العلوم هو: أَنَّهُ إذا وقعت صعوبة في فهم كلام مؤلف، فالشارح يقف هناك فيحل تلك الصعوبة، ويزيل ذلك الغموض[4]، والتوجيه فيه التفصيل والشرح والتبرير، فهو يبحث لمِّيّة الشيء، أي: لمَ كان هذا الشيء على هذا الوجه؟[5]

د-القراءات في الاصطلاح:

هي مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سوآءً كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها[6].

هـ-تعريف توجيه القراءات بوصفه مصطلحًا مركبًا:

هو الآلة التي من خلالها يتم الكشف عن معاني القراءات وحججها وعللها مسندًا بالدليل[7].

و-أما تعريف توجيه القراءات بوصفه علمًا:

فهو علم يعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير وبيان المختار منها، ويسمى بـ: (علل القراءات)، و(حجج القراءات)، و(الاحتجاج للقراءات)، ولكن الأولى التعبير بالتوجيه بحيث يقال: وجه كذا؛ لئلا يوهم أن ثبوت القراءة متوقف على صحة تعليلها[8].

ثانيًا-التعريف بالشاطبي:

أ-اسمه وكنيته ومولده:

هو القاسم بن فِيرّه[9] بن خلف بن أحمد، أبو القاسم، وقيل أبو محمد الرعيني الشاطبي الأندلسي الضرير،[10] ولد أواخر عام 538هـ بمدينة شاطبة[11]، أعمى مكفوف البصر.[12]

ب-نشأته وطلبه للعلم:

نشأ بمدينة شاطبة، وقرأ القرآن وأتقن القراءات بها على بعض مشايخه، ثم رحل إلى بلنسية[13] فقرأ بها القراءات وعرضها، وسمع بها الحديث والفقه، ودَرَسَ العربية والآداب وغير ذلك من علوم الرواية على جماعة من المشايخ ثم رجع إلى شاطبة فذاع صيته، وجلس إليه بعض أصحابه فقرؤوا عليه القراءات، وكان إمامًا ذكيًا كثير الفنون منقطع القرين[14].

ج-مشايخه وتلاميذه:

تلقّى الشاطبي عن عدد من المشايخ منهم:[15]

4- محمد بن علي النفزي [16].

5- ابن النعمة، أبو الحسن الأنصاري (ت: 567هـ).[17]

كما قصده من آفاق الدّنا كثير من طلاب العلم فأفاض عليهم من سَيْب جُود علمه المدرار ومنهم:[18]

1- علي بن محمد عبد الصمد السخاوي (ت: 643هـ)[19].
2- عبد الرحمن بن إسماعيل التونسي (ت: 625هـ)[20].
3- أبو عبد الله القرطبي (ت: 631هـ)[21].

د-وفاته وآثاره:

تُوفي بالقاهرة بعد صلاة العصر من يوم الأحد لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة، ودفن بمقبرة البيساني[22]، وأما آثاره العلمية فعلى الرغم من أَنَّه فاقد لحاسة البصر التي هي من أهم الحواس في الاشتغال بالتأليف وغيره، فَإِنّهُ قد أسهم إسهامًا كبيرًا في إغناء المكتبة القرآنية، واستخدام أسلوب النظم التعليمي الذي يساعد في تقريب العلوم وتيسير حفظها فجاءت آثاره مصوغة في قوالب رائعة استهوت العلماء للإقبال على شرحها وبيانها، وحفظها وسماعها، وأهم هذه الآثار هي:

1- قصيدته حرز الأماني ووجه التهاني وتسمى باللامية.
2- قصيدته عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف، وتسمى بالرائية.
3- قصيدته ناظمة الزهر، وتسمى الرائية في عد الآي[23].

ثالثًا-التعريف بحرز الأماني ووجه التهاني:

أ-التسمية ومعناها:

حرز الأماني ووجه التهاني هو الاسم الذي اختاره الشاطبي (ت: 590هـ) لقصيدته، نصَّ على ذلك فيها قائلًا:

70-وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الأَمَانِيْ" تَيَمُّنًا وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبِّلَا[24]

والحرز: هو ما يُحفظُ الشيءُ به ويصان عن الأخذ، وهو الذي تودع فيه الأشياء، فَكَأَنَّ الشاطبي أودع فيها ما يتمناه طالب هذا العلم.[25]

الأماني: جمع أمنية، وهي ما يُتمنى ويشتهى، والتمني: تشهي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون وما لا يكون.[26]

الوجه: الجارحة، قال تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ [المائدة:6]. والجمع وجوه، وهو مأخوذ من قولهم فلان وجه القوم، أي شريفهم: ووجه الشيء: أحسنه[27].

التهاني: جمع تهنئة تفعلة ما يتلذذ به[28]، وتحتمل معنيين:[29]

الأول-أَنَّهَا مأخوذة من قولهم: هنأت فلانًا أهنئه إذا أعطيته، فيكون المقصود: أعط الحرز القبول منك والإقبال عليه؛ لتنال الغرض منه بيسر وسهولة.

الثاني–أَنَّهَا مأخوذة من هنأه الطعام، أي: لذّ له وطاب، فيكون المقصود: كن لما في الحرز متلذذًا ومترفّقًا به؛ لتنال غرضك منها بغير مشقة.

وقد أخبر أَنَّهُ وضع لها هذا الاسم تبرُّكًا وتفاؤلًا لها بجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة كي تتحقق فيها أماني طلبة علم القراءات[30].

وعلى الرغم من أن الشاطبي وضع لقصيدته هذه التسمية فَإِنَّهَا لم تشتهر بهذا الاسم واشتهرت بمتن الشاطبية؛ نسبة لمؤلفها.

ب-المراد بحرز الأماني:

هي قصيدة من ثاني بحر الطويل[31]، وقافيتها لامية من المتدارك[32]، في القراءات السبع المتواترة[33]، وتعدُّ اختصارًا لكتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: 444هـ)، ونصّ على ذلك الشاطبي في قصيدته قائلًا:

68–وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا[34]

وأوضح إلى أن قصيدته زادت على أصلها بفوائد فقال:

69– وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرٍ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا[35]

ج-عدد أبياتها والموضوعات التي حوتها:

يبلغ عدد أبياتها ثلاثة وسبعين ومائة وألف بيت، نص على ذلك الشاطبي فقال:

1161–وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً وَمَعْ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكُمَّلَا[36]

وأما الموضوعات التي حوتها فيمكننا تقسيمها إلى خمسة أقسام:

الأول– خطبة الكتاب وهي مقدمة القصيدة، واستهلها بما يليق من الثناء على رب العزة سبحانه، ثم الصلاة والسلام على خير خلقه وآله والصحابة ومن سار على منواله، ثم تحدث عن القرآن الكريم وفضائله وفضائل حملته، ثم تحدث عن القراء السبعة ورواتهم، ثم تحدث عن الرموز الدالة على القراء والرواة، ثم أردف ذلك بالحديث عن اصطلاحاته في القصيدة، واختتمها بالدعاء والمناجاة، وعدد أبيات المقدمة أربعةٌ وتسعون بيتًا.[37]

الثاني–الأصول، وهي جمع أصل، وتعني: القواعد الكلية التي تندرج تحتها الجزئيات المتماثلة فيأتي حكمها مطّردًا[38]، وقد أودع الشاطبي فيها أصول القراء على ماهي في التيسير بزيادة بابين هما: باب اتفاقهم في إدغام (إذ، وقد، وتاء التأنيث، وهل، وبل)، وباب مخارج الحروف وصفاتها[39]، وعدد أبيات الأصول خمسون وثلاثمائة بيت[40].

الثالث–الفرش: البسط، وهو ما قلّ دوره من الحروف يسمى فرشًا؛ لانتشاره، فكأنه انفرش،[41] وقد أودع الشاطبي في هذا القسم فرش الحروف مرتبة على ترتيب سور القرآن الكريم بدءًا بسورة البقرة وانتهاءً بسورة الناس، وعدد أبيات الفرش ستة وسبعون وستمائة بيت[42].

الرابع–باب التكبير: المراد به قول القارئ (الله أكبر) قبل التسمية وله صيغ أخرى، واشتهر عن أهل الأداء من قراءة ابن كثير[43]، وعدد أبيات هذا الباب ثلاثةَ عشرَ بيتًا[44].

الخامس–باب مخارج الحروف وصفاتها، وهو من زيادات الشاطبي على أصله وضمّنه خاتمة قصيدته، التي مدح فيها قصيدته مع اعترافه بعجزه وتقصيره سائلًا الله أن يعفو عنه، وعدد أبيات هذا الباب أربعون بيتًا[45].

المبحث الأول-أنموذجات من التوجيهات الصريحة الواردة في حرز الأماني ووجه التهاني:

المطلب الأول: أنموذجات من التوجيهات الصريحة الواردة في أصول الحرز.

أولًا-باب الاستعاذة:

96–عَلَـــى مَـــا أَتَـــى فِي النَّحْـــلِ يُسْـــرًا وَإِنْ تَـــزِدْ لِرَبِّـــكَ تَنْزِيهًـــا فَلَسْـــتَ مُجَهَّـــلَا[46]

المراد: الأمر بالاستعاذة على اللفظ الذي أتى في سورة النحل، في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [النحل:98]، وهذا اللفظ هو أدنى الكمال في الخروج عن عهدة الأمر الذي في الآية الكريمة، والشاطبي في هذا البيت وجّه لفظ الاستعاذة:(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)؛ بِأَنَّهُ موافقٌ للنص وهو في هذا تبعًا لما جاء في التيسير[47]، وكذلك وجّه لفظ الاستعاذة الزائد على ما ورد في النحل؛ بِأَنَّهُ زيادة تنزيه لله بذكر صفة من صفاته التي نثني بها عليه ،وبهذه الزيادة أيها القارئ لست منسوبًا إلى الجهل ولا مخالفًا للعقل؛ لأَنَّ ذلك صواب مروي[48]، وهذا من زياداته على ما جاء في التيسير.

المراد: أَنَّهُ رُوي إخفاء التعوذ عن حمزة ونافع، ومدلولهما: الفاء من (فصل)، والألف من (أباه)، ولكن المشهور عنهما الجهر كسائر القراء[49]، ووجّه الشاطبي إخفاء التعوذ بكلمة (فصل) وهي تحتمل توجيهين:

99– وَإِخْفَـــاؤُهُ فَصْـــلٌ أَبَاهُ وَعُـــاتُنَا .....[50]

أحدهما صريحًا هو: أَنَّ التعوذ فصل من فصول القراءة وباب من أبوابها كرهه مشايخنا وردّوه ولم يأخذوا به؛ لأَنَّ الجهر بها إظهار لشعار القراءة.

ثانيهما غير صريح وهو: أَنَّهُ أشار بكلمة فصل إلى حكمة إخفاء التعوذ وهي الفصل بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن[51]، وهذا التوجيه من زيادات الشاطبي على ما في التيسير.

ثانيًا-باب البسملة:

100-وَبَسْـــمَلَ بَـــيْنَ السُّـــورَتَيْنِ بِسُـــنَّةٍ رِجَـــالٌ نَمَوْهـــا دِرْيَـــةً وَتَحَمُّـــلَا[52]

المراد: أَنَّهُ قرأ بإثبات البسملة بين السورتين قالون، والكسائي، وعاصم، وابن كثير، المشار إليهم بقوله: (بسنة رجال نموها درية)[53].

ووجّه الشاطبي إثبات البسملة هنا بِأَنَّهُ السنة، أي آخذين أو متمسكين بسنة، وهي كتابة الصحابة -رضي الله عنهم- لها في المصحف وما رُوي من الآثار في ذلك،[54] وهذا التوجيه من زيادات الشاطبي على ما في التيسير.

105-وَمَهْمَـــا تَصِلْـــهَا أَوْ بَـــدَأْتَ بَـــرَاءَةً لِتَنْزِيلِهـــا بالسَّـــيْفِ لَسْـــتَ مُبَسْـــمِلَا[55]

المراد: أن سورة براءة -التوبة- لا بسملة في أولها، سواء وصلها القارئ بالأنفال أو ابتدأ بها، والضمير في وصلها لبراءة، أضمر قبل الذكر على شريطة التفسير[56].

وجّه الشاطبي ترك البسملة في سورة براءة؛ بقوله: لتنزيلها بالسيف، وكنّى بالسيف عما اشتملت عليه السورة من الأمر بالقتل والأخذ والحصر، وفيها الآية التي تسمى: آية السيف[57]، وهذا التوجيه من زيادات الشاطبي على ما في التيسير.

ثالثًا-باب الإدغام الكبير:

122-وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِذِ النُّـــونُ تُخْفَـــى قَبْلَهَـــا لِـــتُجَمَّلَا[58]

المراد: أَنَّ رواة الإدغام عن السوسي أظهروا الكاف في قوله تعالى: ﴿يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓ﴾ [سورة لقمان:23][59].

ووجّه الشاطبي الإظهار؛ بِأَنَّ النون التي قبل الكاف أخفيت، والإخفاء قريب من الإدغام فَكَأَنَّ الكاف الأولى مدغم فيها؛ فامتنع إدغامها فيما بعدها، وقوله: (لتجملا): تعليل أي أَنَّ الكلمة تجمل ببقائها على صورتها[60]، وهو في هذا التوجيه تبعًا للداني في التيسير[61].

126- وَإِظْهَـــارُ قَـــوْمٍ آلَ لُـــوطٍ لِكَوْنِـــهِ قَلِيـــلَ حُـــرُوفٍ رَدَّه مَـــنْ تَنَـــبَّلَا

127-بِإِدْغَـامِ لَـكَ كَيْـدًا وَلَـوْ حَـجَّ مُظْهِـرٌ بِإِعْـــلَالِ ثَانِيـــهِ إِذَا صَـــحَّ لاَعْتَـــلَا

128-فَإِبْدَالُـــهُ مِـــنْ هَمْـــزَةٍ هَـــاءٌ اَصْـــلُهَا وَقَـــدْ قَـــالَ بَعْـــضُ النَّـــاسِ مِـــنْ وَاوٍ ابْـــدِلَا[62]

المراد: أَنَّ الناقلين للإدغام منعوا إدغام: لفظ (آل لوط) حيث وقع في القرآن الكريم[63] محتجين بقلة حروف الكلمة، ونقض ذلك حذّاق القراء بإدغام قوله تعالى: ﴿لَكَ كَيۡدًا﴾ [يوسف:5]، فلو كانت قلة الحروف مانعة للإدغام لامتنع هذا بوجه أولى؛ لأنه أقل منه حروفا، ثم ذكر الشاطبي حجة وجيهة للإظهار -على تقدير ثبوته[64] وهي إعلال ثاني آل لوط، أي: حرف الألف، وذكر في كيفية الإعلال مذهبين:

الأول–مذهب سيبويه: وهو أن أصل آل (أهل) قلبت الهاء همزة توصلًا إلى الألف، ثم قلبت الهمزة ألفًا وجوبًا؛ لاجتماع الهمزتين فصار آل.

الثاني–مذهب الكسائي، المشار إليه بقوله:(بعض الناس)، وهو: أَنَّ أصل آل (أول) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا فصار(آل)، وما غُيّر هذا التغيير لم يغير مرة أخرى بالإدغام[65] والشاطبي في هذه العلل تبعًا للداني في التيسير، وإنما زاد عليه بذكر مذهب الكسائي في الاعتلال[66].

129–وَوَاوَ هُوَ الْمَضْمُومُ هَاءً كَهُو وَمَنْ فَأَدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالْمَدِّ عَلَّلَا

130–وَيَأْتِيَ يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ وَلاَ فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا[67]

المراد: أمر الشاطبي بإدغام واو هو مضمومة الهاء؛ حيث وقعت في القرآن الكريم[68]، وحكى مذهب الغير وهو الإظهار وبيّن فساد علته، وهي أَنَّ الواو إذا كان مضموم ما قبلها وسكنت للإدغام صارت حرف مد، وحرف المد لا يدغم بالإجماع، ثم أورد نقدًا على من علل الإظهار بالمد أنهم أدغموا قوله تعالى: ﴿ يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾ [سورة البقرة:254] ونحوه، وينبغي لهم أن يظهروه كما أظهروا الواو من (هو) مضموم الهاء؛ لأَنَّ العلة الموجبة للإظهار

هناك موجودة هنا فلا فرق بينهما[69]، والشاطبي في توجيهه تبعًا للداني في التيسير[70].

131–وَقَبْلَ يَسْنَ الْيَاءُ فِي اللاءِ عَارِضٌ سُكُونًا أَوَ اصْلًا فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهِلَا[71]

المراد: أَنَّ أبا عمرو أظهر الياء من قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي ﴾، الواقع قبل قوله تعالى: ﴿يَسۡنَ ﴾ [الطلاق:4]، ووجّه ذلك الشاطبي بعلتين:[72]

الأولى–بِأَنَّ سكون الياء عارض.

الثانية–بِأَنَّ أصل الياء عارض؛ لأَنَّ أصل اللائي بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة فحذفت الياء تخفيفًا؛ لتطرفها وانكسار ما قبلها، ثم أبدل من الهمزة ياء مكسورة على غير قياس، ثم أسكنت الياء؛ استثقالًا للحركة عليها[73]. والشاطبي في توجيهه تبعًا للداني في التيسير وإنما زاد عليه بذكر العلة الأولى[74].

رابعًا-باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة أو كلمتين:

135- وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلَا[75]

المراد: أَنَّ إدغام ﴿ طَلَّقَكُنَّ ﴾ [التحريم:5].أحق من إدغام ما تقدم من نحو: ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ [البقرة:21].

ووجّه الشاطبي أحقية الإدغام في لفظ: ﴿ طَلَّقَكُنَّ ﴾ للثقل الحاصل منه بسبب الجمع[76]، والتأنيث، والإدغام شُرع للتخفيف[77]. والشاطبي في توجيهه تبعًا للداني في التيسير[78] .

148–وَفِي جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الاِدْغَامَ سَهَّلَا[79]

المراد: أَنَّ الرواة عن السوسي رووا الإظهار والإدغام في التاء في قوله تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [سورة مريم:27]، وحجة الإظهار والإدغام ذكرها الشاطبي، فأبان أَنَّ حجة الإظهار هي كون التاء فيها تاء خطاب، ونقصان الكلمة وذلك بسبب حذف عينها، وحجة الإدغام هو ثقل الكسر على التاء[80]. والشاطبي في توجيهه تبعًا للداني في التيسير وزاد عليه حجة الإظهار بكون التاء فيها للخطاب[81].

145- لاَ يَمْنَعُ الإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةَ كَالأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقِلاَ[82]

المراد: لا يمنع الإدغام إمالة نحو: قوله تعالى: ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ رَبَّنَآ﴾ [آل عمران:193- 194].

وذكر الشاطبي علة ذلك بِأَنَّهُ وإن زال الكسر الموجب للإمالة بواسطة الإدغام لكن الإمالة جازت؛ لأن الإدغام عارض، فكأن الكسر المحذوف في حكم الموجود، فالإدغام كالوقف في عروض السكون وكون الحركة مرادة[83] والشاطبي في توجيهه تبعًا للتيسير[84].

خامسًا-باب المد والقصر:

178- فِي نَحْوِ طهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍ فَيُمْطَلَا[85]

المراد: أن القصر متعين في نحو (طه)، أي: الحروف المقطعات مما كان منها على حرفين نحو: ها، يا، را، ووجّه الشاطبي ذلك بقوله:(إذ ليس حرف ساكن): أي ليس حرف ساكن بعد المد فيمد، وكذلك ليس في الألف مد في نحو: قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة:1].

ووجه ذلك كما ذكره الشاطبي: أنه ليس في هجائها حرف مد أصلًا[86]. وهذه المسألة وتوجيهها من زيادات الشاطبي على التيسير.

سادسًا-باب الهمز المفرد:

219-وتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ وَرِئْيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الامْتِلَا[87].

المراد: عطف الشاطبي هذا البيت على ما استثني للسوسي من الإبدال، فأخبر أن قوله تعالى: ﴿وَتُؤْوِيٓ إِلَيْكَ﴾ [الأحزاب:51]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّتِى تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج:13] لا يبدلها السوسي، ثم علل ذلك الشاطبي أن تحقيق الهمز هنا أخف من إبداله[88].

كما أخبر أن قوله تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾﴾ [سورة مريم:74]، مستثنى للسوسي من الإبدال – أيضًا– ثم ذكر علة ذلك أن رءيا بالهمز من الرواء، وهو ما رأته العين من حسن الهيئة والمنظر، فلو أبدلت الهمزة يلتبس المعنى بالريّ الذي هو بمعنى الامتلاء؛ لذا عدل السوسي عن إبدالها خوف الالتباس في المعنى[89]، والشاطبي في كلا التوجهين تبعًا للتيسير[90].

220-وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدتُ يُشْبِهُ كُلُّهُ .....[91]

المراد: أخبر الشاطبي أَنَّ ﴿ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ [92] مستثناة للسوسي من الإبدال، ثم ذكر علة ذلك وهي تداخل اللغتين؛ لأنه من آصدت بمعنى أطبقت، فلو أبدل لأشبه لغة أوصدت، فالإبدال يخرجها إلى لغة أخرى[93]. والشاطبي في هذا التوجيه تبعًا للتيسير[94].

221- وَبَارِئُكُمُ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ .....[95]

المراد: ذكر الشاطبي أَنَّ بارئكم[96] -أيضًا- من مستثنيات السوسي، وذكر علة ذلك وهي كون الهمز ساكنًا وسكونه عارض، فَكَأَنَّ الهمز متحرك[97]، والداني لم يذكر هذه الكلمة في مستثنيات السوسي فهي من زيادات الشاطبي وكذا توجيهها.

سابعًا-باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها:

233- وَتَبْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا[98]

المراد: أَنَّهُ إذا نقلت الحركة عن همزة قطع إلى لام التعريف فللقارئ وجهان:

الأول- أن يبدأ بهمزة الوصل، والثاني- أن يبدأ بلام التعريف دون همزة الوصل، وعلل الشاطبي ذلك بِأَنَّهُ من اعتد بحركة النقل العارضة ابتدأ باللام، ومن لم يعتد بها ابتدأ بهمزة الوصل[99]، وهو في ذلك تبعًا للتيسير إلا أَنَّه جعلها بصورة قاعدة وعلل لها[100].

ثامنًا-باب وقف حمزة وهشام على الهمزة:

237- وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَا[101]

المراد: أمر الشاطبي بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ثم أمر بحذف الهمزة بعد ذلك، ثم ذكر علة النقل وهي حتى يرجع اللفظ أيسر في النطق مما كان عليه قبل النقل[102]، وهذا التوجيه من زيادات الشاطبي على ما في التيسير.

تاسعًا-باب أحكام النون الساكنة والتنوين:

288-وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلَا[103]

المراد: أمر الشاطبي بإظهار النون عند الواو والياء إذا كان في كلمة واحدة لجميع القراء نحو قوله تعالى: ﴿ صِنْوَانٍ ﴾ [سورة الرعد:4]، و(الدنيا) حيث وقعت، وعلل الشاطبي لذلك مخافة اشتباه الكلمة المدغمة بالمضعفة[104].

عاشرًا-باب الفتح والإمالة وبين اللفظين:

306- وَمَّا أَمَالَاهُ أَوَاخِرُ آيِ مَا بِطِهِ وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا[105]

المراد: أمال حمزة والكسائي العائد إليهما ضمير ألف الاثنين في (أمالاه) أواخر الآي التي في سورة طه، والتي في سورة النجم سواء كانت ألفها منقلبة عن واو أو ياء إلا ما استثنى سابقًا، ثم وجّه

الشاطبي هذه الإمالة بقوله: (كي تتعدلا): أي رؤوس الآي تتعدل فتصير على سنن واحد[106].[107] وهذا التوجيه من زيادات الشاطبي.

307- وَقُـــــــــلْ أَوْ كِلاَهُـــــــــمَا شَفَـــا وَلِكَسْـــرٍ أَوْ لِيَـــاءٍ تَمَـــيَّلَا[108]

المراد: أمال حمزة والكسائي –المرموز لهما بالشين في شفا– ألف (كلا) في قوله تعالى: ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء:23]، وذكر الشاطبي علة الإمالة؛ لكسر أو لياء تميلا، أي: أَنَّ الإمالة إما لأجل كسرة الكاف وهي ما تعرف بالكسرة القبلية، وإما لكون ألفه منقلبة عن ياء فأمال؛ لتدل الإمالة على الأصل[109]، وتوجيه الشاطبي هنا من زياداته على التيسير.

307-وَلاَ يَمْنَـعُ الإِسْـكَانُ فِي الْوَقْـفِ عَارِضًـا إِمَالَـةَ مَـا لِلكَسْـرِ فِي الْوَصْـلِ مُـيِّلَا[110]

المراد: أخبر الشاطبي أن سكون الوقف لا يمنع إمالة الألف التي تمال في الوصل بسبب الكسر، وعلل ذلك بِأَنَّ الوقف عارض، والعارض لا يعتد به، فَكَأَنَّ الكسرة موجودة[111]. والشاطبي في توجيهه تبعًا للتيسير[112].

الحادي عشر-باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف:

340-..... وَأَكْهَـرُ بَعْـدَ الْيَـاءِ يَسْـكُنُ مُـيِّلَا[113]

المراد: أخبر الشاطبي أَنَّ حروف (أكهر) وهي: (الهمز والكاف والهاء والراء) إذا وقعت قبل هاء التأنيث وكان قبل هذه الحروف الأربعة ياء ساكنة أو كسرة فإِنَّ الهاء تمال عند الكسائي، وأخبر أَنَّهُ إذا وقع بين الكسر وبين حرف من حروف أكهر حرف ساكن فلا يضر، وعلل ذلك بِأَنَّ الإسكان ليس بحاجز حصين يمنع الكسر من اقتضاء الإمالة[114]، وتوجيه الشاطبي هنا من زياداته على التيسير.

الثاني عشر- باب مذاهبهم في الراءات:

345-وَفَخَّمَهَـــا فِي الأَعْجَمِـــيِّ وَفِي إِرَمْ وَتَكْرِيرِهَـــا حَـــتَّى يُـــرى مُتَعَـــدِّلَا[115]

المراد: أخبر الشاطبي أَنَّ ورشًا يفخم الراء في الاسم الأعجمي[116] وفي قوله تعالى: ﴿إِرَمَ﴾ [الفجر:7]. وفخم الراء في حالة تكريرها أي: إذا وقع قبل الراء ما يوجب ترقيقها وجاء بعدها راء مفتوحة أو مضمومة نحو:(ضرارًا) فإِنَّ الراء الأولى يُعدل عن ترقيقها إلى التفخيم لورش، وبيّن الشاطبي علة هذه القاعدة بقوله: (حتى يرى معتدلا) أي: ليساوي اللفظ باتحاد صوت الراءين فمناسبة الراء بأختها أحسن من مناسبتها بغيرها[117]. وتوجيه الشاطبي لهذه القاعدة من زياداته على التيسير.

الثالث عشر-باب ياءات الزوائد:

440-وَفِي الْكَهْـفِ تَسْـأَلْنِيْ عَـنِ الْكُـلِّ يَاؤُهُ عَلَـى رَسْمِـهِ وَالْحَـذْفُ بِالْخُلْـفِ مُـثِّلَا[118]

المراد: أخبر الشاطبي أَنَّ القراء السبعة أثبتوا الياء في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ ﴾ [الكهف:70] في الحالين (الوقف والوصل)، وَأَنَّ المرموز له بالميم من (مثلا) وهو ابن ذكوان يقرأ له بالوجهين الحذف والإثبات في الحالين، وذكر الشاطبي علة الإثبات لجميع القراء وهي أَنَّ الياء ثابتة في الرسم العثماني في جميع المصاحف[119]. وتوجيه الشاطبي هنا من زياداته على التيسير.

المطلب الثاني: أنموذجات من التوجيهات الصريحة الواردة في فرش الحرز:

أولا-سورة البقرة

503-وَكَسْرُ بُيُوتٍ وَالْبُيُوتَ يُضَمُّ عَنْ حِمَى جِلَّةٍ وَجْهًا عَلَى الأَصْلِ أَقْبَلَا [120]

المراد: أخبر الشاطبي أَنَّ المرموز لهم بالعين والحاء والجيم وهم ورش وأبو عمرو وحفص قرأوا بضم الباء من بيوت؛ حيث جاء معرفة أو نكرة، وقرأ الباقون بالكسر، ووجّه الشاطبي قراءة الضم بأنها جاءت على الأصل[121]، وتوجيه الشاطبي من زياداته على التيسير.

ثانيا- سورة الأنعام:

670-وَزَيَّنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعُ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ بِالنَّصْبِ شَامِيُّهُمْ تَلَا

671 – وَيُخْفَضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَاؤُهُمْ وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِينَ بِالْيَاءِ مُثِّلاَ

672 – وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ فَاصِلٌ وَلَمْ يُلْفَ غَيْرُ الظَّرْفِ فِي الشِّعْرِ فَيْصَلَا

673-كَلِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لاَمَهَا فَلاَ تَلُمْ مِنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إِلاَّ مُجَهِّلَا

674 – وَمَعْ رَسْمِهِ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَا دَةَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمِلَا [122]

المراد: أخبر الشاطبي أَنَّ ابن عامر قرأ ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ ﴾ [الأنعام:137] بضم الزاي وكسر الياء، ورفع ﴿ قَتْلَ ﴾ [الأنعام:137] ونصب ﴿ أَوْلَٰدِهِمْ ﴾ وجر ﴿ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ [الأنعام:137]، وقرأ الباقون ﴿ زَيَّنَ ﴾ بفتح الزاي والياء، و ﴿ قَتْلَ ﴾ بالنصب، و ﴿ أَوْلَٰدِهِمْ ﴾ بالجر و ﴿ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ بالرفع، وفي قراءة ابن عامر فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، وقد طعن بعض النحاة في قراءة ابن عامر بسبب ذلك، وقالوا لا يصح الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا بالظرف، ويكون ذلك في الشعر خاصة، ولا يكون في الكلام المنثور فضلًا عن كلام الله، ونقل الشاطبي كلام النحاة بقوله: (ولم يلف غير الظرف في الشعر فيصلًا)، ومثّل له بقوله:(كلله درّ اليومَ من لامها) فقوله: (در) مضاف إلى الاسم الموصول وهو (من)، وفصل بينهما بـ(اليوم) وهو ظرف.

وقول الشاطبي:(فلا تلم من ملمي النحو إلا مجهلا) إشارة إلى النحاة الذين أنكروا هذه القراءة وهم فريقان: فريق أنكرها؛ لمخالفتها القياس، وفريق أنكرها وجهَّل القارئ بها وهو ابن عامر، فنبّه الشاطبي على ذلك، وأنه لا يُذم من الفريقين إلا الفريق الثاني؛ لأنه تعدّى طوره بطعنه في إمام من أئمة المسلمين أجمعت الأمة على جلالة قدره وكمال ضبطه، وقد احتج الشاطبي لقراءة ابن عامر في نظمه بأمرين:

الأول– أَنَّ (شركاؤهم) رسم في المصحف الشامي بالياء.

الثاني– ما أنشده الأخفش[123] عن بعض العرب:

فزججتهـــــــــــا بمزجـــــــــــة زج القلـــــــــوص أبي مـــــــــزادة[124]

والشاهد أَنَّ (زجّ) مصدر، وهو مضاف إلى (أبي مزادة) و(القلوص) مفعول المصدر، وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه[125]. وتوجيه الشاطبي هنا من زوائده على ما في التيسير.

ثالثا-سورة إبراهيم:

798..... مُصْـــــرِخِيَّ اكْسِـــــرْ لِحَمْـــــزَةَ مُجْمِـــــلَا

799–كَهَـا وَصْـلٍ أَوْ لِلسَّـاكِنَيْنِ وَقُطْـرُبٌ حَكَاهَـا مَـعَ الْفَـرَّاءِ مَـعْ وَلَـدِ الْعَـلَا[126]

المراد: أَنَّ حمزة قرأ بكسر الياء في قوله تعالى: ﴿ بِمُصۡرِخِيَّ ﴾ [إبراهيم:22]، وقرأ الباقون بفتحها، ثم وجّه الشاطبي قراءة حمزة بتوجيهين من القياس العربي ولم يذكرهما الداني في التيسير، وهما:

الأول– قوله: (كها وصل)، أي أَنَّ هذه الياء شبهها بهاء الوصل، أي: (هاء الضمير)، بجامع الإضمار والخفاء والتوحّد، فالياء كسرت هنا إما؛ لأَنَّ قبلها ياء ساكنة فكسرت كما تكسر الهاء في (عليه)[127]، وإما أن الكسرة دالة على ياء الصلة المحذوفة فـ﴿ بِمُصۡرِخِيَّ ﴾ بثلاث ياءات، ياء الجمع، وياء الإضافة، وياء الصلة، فحذفت الثالثة كراهة اجتماع الأمثال بعد إدغام الأولى في الثانية وبقيت الكسرة دالة عليها[128].

الثاني–قوله: (أو للساكنين)، أي كسرت الياء للتخلص من التقاء الساكنين وهما ياء الإضافة وقبلها ياء الإعراب ساكنة، فكسرت ياء الإضافة على ما هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين[129].

وقوله: (وقطرب حكاها مع الفراء مع ولد العلا) تبعًا للتيسير، أي: حكى هذه اللغة قطرب النحوي[130]عن العرب حيث أنشد للأغلب العجلي:[131]

مـــــاضٍ إذا مـــــا هـــــمَّ بالمضـــــيِّ قـــــال لهـــــا هـــــل لـــــك ياتا فِيِّ

الشاهد: كسر الياء في (فيِّ)، وزعم أَنَّهُ لغة في بنى يربوع[132]، وكذلك الفراء[133] أنشد ذلك، وقال أبو عمرو بن العلاء حين سئل عنه: (من شاء فتح ومن شاء كسر)، وفي رواية عنه: إنها بالخفض حسنة[134]، ووجّه الشاطبي هذه القراءة؛ لأَنَّ جماعة من النحاة أنكروا هذه القراءة ونسبوها إلى الوهم واللحن، وقول الشاطبي مجملا: يعني في تعليل قراءة حمزة، وهو من قولهم أحسن وأجمل في قوله أو فعله، أي اكسر غير طاعن على هذه القراءة كما فعل من أنكرها من النحاة[135].

رابعًا-سورة الجاثية:

1031–مَعًـا رَفْـعُ آيَاتٍ عَلَـى كَسْـرِهِ شَـفَا وَإِنَّ وَفِي أَضْـــــمِرْ بِتَوْكِيـــــدٍ اَوَّلَا[136]

المراد: قرأ حمزة والكسائي المرموز لهم بالشين في (شفا) بكسر التاء نصبًا في موضعين –علم ذلك من وقوله (معًا)– هما قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية:4]، وقوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [الجاثية:5]، وقرأ الباقون بالرفع فيها، فالنصب في قوله تعالى: ﴿وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ﴾ عطف على اسم إنَّ وذلك؛ لظهور حرف (في) فيها، وأما قوله تعالى ﴿وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ فلم يأتِ فيه حرف (إن) ولا حرف (في) فهنا اختلف النحاة فقيل: إنَّ الواو نائبة عنهما وإن اختلف عملهما لفظًا ومعنى، وهذا هو ما يسمى بالعطف على عاملين ويردّه بعض النحاة ويخطِّئوه[137]، والتوجيه الآخر لقراءة النصب هي التوكيد، أي (آيات) الموضع الثاني والثالث تأكيد لـ:(آيات) الموضع الأول؛ أعيد لطول الكلام، والتقدير: إنَّ في السموات وفي خلقكم واختلاف الليل لآياتٍ آياتٍ آياتٍ، وهذا الوجه هو الذي اختاره الشاطبي؛ حيث قال: (وإن وفي أضمر بتوكيد أولا) أي أُول ذلك بالتوكيد لا بالعطف على عاملين، وقوله: (أضمر) قال أبو شامة: (قال الشيخ –ﷺ– لم أرد بقولي أضمر الإضمار الذي هو كالمعطوف به وإنما أردت أَنَّ حرف العطف ناب في قوله تعالى ﴿وَفِي خَلۡقِكُمۡ﴾ عن (إن) وفي قوله تعالى: ﴿وَٱخۡتِلَٰفِ﴾ عن (إن) و(في)[138]، واختيار الشاطبي هو الأولى؛ لأَنَّ حق كلام الله أن يُحمل على وجه لم يورد عليه بوجه[139]، وتوجيه الشاطبي لهذه القراءة من زياداته على التيسير.

خامسًا- سورة الرحمن:

1058–وَآخِرُهَا يَا ذِي الْجَلاَلِ ابْنُ عَامِرٍ بِوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثَّلاَ [140]

المراد: قرأ ابن عامر في آخر السورة قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [الرحمن:78] بالواو وقرأ الباقون بالياء، ثم وجّه الشاطبي قراءة ابن عامر بالواو؛ بِأَنَّهَا اتباعًا لرسم المصحف الشامي، وقوله تمثلا: أي تشخص الواو في رسم المصحف الشامي[141]، وتوجيه الشاطبي هنا من زياداته على التيسير.

سادسًا- سورة المعارج:

1081–وَسَالَ بِهَمْزٍ غُصْنُ دَانٍ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْهَمْزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ اَوْ يَاءٍ اَبْدَلاَ [142]

المراد: قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وابن كثير المرموز لهم بالغين والدال من (غصن دان) قوله تعالى: (سأل) بهمزة مفتوحة، وقرأ البقية بألف مكان الهمزة، وتوجيه قراءتهم تحتمل ثلاثة أوجه حسب ما ذكره الشاطبي في قوله:(من الهمز أو من واو أو ياء أبدلا) وهي:

1- أن يكون الألف مبدلًا من الهمز على غير قياس[143] –البدل السماعي– فيكون بمعنى قراءة الهمز[144]. قال حسان بن ثابت:

سَالتْ هُذيلٌ رسولَ اللهِ فاحشةً ضلت هُذيلٌ بما سالت ولم تُصِب[145]

2- أن يكون الألف بدلًا عن واو، وهي لغة قريش فهي من سأل يسأل وأصله سَوِل[146]، قال الزجاج:[147] (يقال: سألت اسأل وسلت أسال، والرجلان يتساءلان ويتساولان بمعنى واحد)[148].

3- أن تكون الألف منقلبة عن ياء من سال يسيل سيلًا[149] ، وتعضده قراءة ابن عباس (سال سيلٌ)[150]. وهذه التوجيهات من زيادة الشاطبي على التيسير.

المبحث الثاني-أنموذجات من التوجيهات غير الصريحة في حرز الأماني ووجه التهاني:

المطلب الأول- أنموذجات من التوجيهات غير الصريحة في أصول الحرز:

أولًا-البسملة:

101-وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ ..... [151]

المراد: أن حمزة المشار إليه بالفاء من قوله: (فصاحة)، قرأ بالوصل بين السورتين دون بسملة[152]. ووجّه الشاطبي الوصل لحمزة بِأَنَّهُ فصاحة؛ لأَنَّ في ذلك تبيينًا وكشفًا للإعراب فهو فصاحة[153]، وهذا التوجيه من زيادات الشاطبي على ما في التيسير.

ثانيًا-باب الهمزتين من كلمتين:

211- .....وَقُلْ يَشَاءُ إِلى كالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلَا [154]

المراد: ذكر الشاطبي أَنَّ الهمزة المكسورة بعد المضمومة نحو قوله تعالى: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ﴾ [البقرة:142] فأهل سما يقرؤونها بالتسهيل كالياء أي بين الهمزة والياء؛ لأَنَّ حركة الهمزة الكسر[155]، وأشار الشاطبي بقوله: (أقيس معدلا) إلى أَنَّ التسهيل بينها وبين الياء هو القياس، وهو أقيس من عدوله إلى البدل المحض[156]. والشاطبي في توجيهه تبعًا للداني في التيسير[157].

ثالثًا-باب وقف حمزة وهشام على الهمز:

245-..... وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ والضَّمِّ أَبْدَلَا

246-بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ في عَكْسِهِ وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلا [158]

المراد: أخبر الشاطبي أن الأخفش يبدل الهمزة في نوعين وهما:

الأول-الهمزة المضمومة بعد كسر يبدلها ياء مضمومة نحو: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا ﴾ [الأعلى:6].

الثاني- الهمزة المكسورة بعد ضم يبدلها واوًا مكسورة نحو قوله تعالى: ﴿سُئِلُواْ ﴾ [الأحزاب:14] ومن حكى عن الأخفش تسهيل هذين النوعين الأول كالياء والثاني كالواو فقد أتى بأمر معضل؛ لأَنَّ الأصل في التسهيل أن تبدل الهمزة بحركتها لا بحركة ما قبلها؛ لأنها أحق بها وأدلّ عليها[159]، فالشاطبي أشار بقوله معضل إلى عدم جواز هذا النوع من التسهيل؛ لأنه معضل. وهذا من زيادات الشاطبي على التيسير.

253-وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعْتَدَّ مَحْضًا سُكُونَهُ وَأَلْحَقَ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَذَّ مُوغِلَا[160]

المراد: أي من لم يرم[161] في شيء من الحركات الثلاث (الفتحة، والضمة، الكسرة) فالسبب عنده أَنَّ الهمزة المسهلة في قوة الساكنة وإليه أشار بقوله: (واعتد محضًا سكونه) أي جعله كالسكون المحض، وقوله: (وألحق مفتوحًا) المراد به: أي من رام مطلقًا في الحركات الثلاث، فألحق المفتوح بالمكسور والمضموم، وقوله: (فقد شذ موغلا): الشذوذ هو الانفراد أي انفرد عن الناس[162]، وموغلا: الإيغال: الإسراع في السير: أي مبعدًا في الشذوذ متجاوزًا الغاية القصوى[163] ، والحاصل أن هذا البيت جمع مذهبين:

1- ترك التسهيل بالروم في جميع الحركات.

2- التسهيل بالروم في جميع الحركات.

وأشار الشاطبي إلى أَنَّهُ لا يؤخذ بهذين المذهبين والعلة هي شذوذهما، فشذوذ الأول من جهة تركه لما وردت الرواية به مع تأتِّي الرواية به على نحو ما هو موضح في الأبيات قبله، وشذوذ الثاني من جهة إلحاقه المفتوح بالمضموم والمكسور في الروم، وليس الروم في المفتوح من مذهب القراء ولا من عادتهم[164].

هذان المذهبان وتوجيه الشاطبي لهما من زياداته على التيسير.

رابعًا-أحكام النون الساكنة والتنوين:

286-وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا بِلاَ غُنَّةٍ فِي اللاَّمِ وَالرَّا لِيَجْمُلَا[165]

المراد: أخبر الشاطبي أَنَّ جميع القراء أدغموا التنوين والنون المتطرفة في اللام والراء بلا غنة نحو قوله تعالى: ﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة:5]، وقوله تعالى: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة:2].[166] وأشار الناظم إلى حجة الإدغام بقوله ليجملا: أي ليحصل لهما جمال لفظي بعدم الغنة لما يحصل بذلك من الخفة[167]، وهذا التوجيه من زيادات الشاطبي على التيسير.

خامسًا- باب الفتح والإمالة وبين اللفظين:

327-وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ .....[168]

المراد: أخبر الشاطبي أَنَّ دوري الكسائي المشار إليه بالتاء من تميم أمال الألف في قوله تعالى: ﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:52]، وأشار الناظم إلى حجة الإمالة هنا بقول تميم أي أَنَّ الإمالة لغة تميم[169]، وهذا التوجيه من زيادات الشاطبي على التيسير.

المبحث الثاني-أنموذجات من التوجيهات غير الصريحة في فرش الحرز

أولًا-سورة النساء:

580-..... وَحَمْزَةُ وَالأَرْحَامَ بِالْخَفْضِ جَمَّلَا[170]

المراد: أخبر أن حمزة قرأ بخفض الميم في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ﴾ [النساء:1](171) وأشار الشاطبي إلى علة الخفض بقوله جُمِّلا، قال السخاوي: (فيه توريةٌ مليحة؛ لأَنَّ الخفض في الجواري الختان، وهو لهن جمال، والخفض الذي هو الإعراب الأرحام؛ لما فيه من تعظيم شأنها)(172) بسبب عطفها على اسم الله تعالى، أو بسبب القسم بها، وبهذين الوجهين عُلّلت هذه القراءة(173). وتوجيه الشاطبي من زياداته على التيسير.

ثانيًا-سورة المائدة:

621-وَقَبْلَ يَقُولَ الْوَاوُ غصْنٌ وَرَافِعٌ .....سِوَى ابْنِ الْعَلاَ.....(174)

المراد: قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [المائدة:53] بواو في أول الكلمة ورفع اللام ماعدا أبا عمرو فَإِنّهُ نصب اللام(175) وأشار الشاطبي بقوله: (غصن) إلى حجة القراءة بالواو، فقد جعل الواو غصنًا؛ لأنها تصل ما بعدها بما قبلها؛ كونها عاطفة كغصن امتد من شجرة إلى أخرى.(176) وهذا التوجيه من زيادات الشاطبي على التيسير.

الخاتمة:

برحمة من الله وفضل وصلت للختام بعد رحلة ماتعة جمعتني بالإمام الشاطبي -رحمه الله- وأحببت أن أعرض عددًا مما قطفته من ثمار حديقته الغنّاء، فمن أهم ما توصلت إليه:

1- الإمام الشاطبي من العلماء الذين لم يسعفنا الزمان بمثلهم فقد كان منارًا لكثير من العلوم، وفي التأليف انفرد بأسلوب النظم فقدّم هذه العلوم في قوالب جميلة جذبت عيون الشّراح إليها، وسلبت عقول القارئين.
2- علم توجيه القراءات من العلوم التي حوتها الشاطبية سواء في الأصول أو الفرش، وسواء ما كان منها صريحًا بلفظ الشاطبي، وما أشار إليه إشارة؛ لكون النظم يفرض ذلك.
3- علم توجيه القراءات من العلوم المتعلقة بالقراءات؛ ولذا اهتم به العلماء، ومما يدل على ذلك اهتمام الشاطبي بها في نظمه على الرغم من حرص الناظم على الاختصار.
4- توجيهات الشاطبي في قصيدته إما تبعا لأصله وهو كتاب التيسير، أو هي من زياداته على التيسير وهي الأكثر كما بيّنا.
5- توجيهات الشاطبي الصريحة تنوعت بين نحوية، وصرفية، ولغوية.

وأخيرا: ما ذكرته في هذا البحث هو نزر يسير، ولا تزال التوجيهات الصريحة وغير الصريحة حبيسة شروح الشاطبية، تنتظر من يتناولها بالبيان والتعليق، ويخرجها للقارئ الكريم، وحسبي أنني اجتهدت في إظهار هذا العلم وبيانه عند الشاطبي، والله أسأله القبول.

هوامش البحث

(1) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة: (وجه): 6/ 88، لسان العرب، مادة: (وجه): 13/ 555.

(2) ينظر: لسان العرب، مادة: (قرأ): 1/ 128.

(3) الجدول في إعراب القرآن الكريم:113/7.

(4) ينظر: الفوز الكبير للدهلوي: 137.

(5) ينظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة: 2/ 335.

(6) مناهل العرفان في علوم القرآن: 1/ 412.

(7) التعريف الذي خلص إليه الدكتور فائز الغرازي في بحثه فن توجيه القراءات القرآنية: 4.

(8) معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات: 46.

(9) معناه بلغة الأندلس: الحديد، ينظر: غاية النهاية: 2/ 31. فإن قيل ما وجه التسمية؟ هو احتمال أن يكون إشارة إلى قوة المسمى به في الدين وشدة بأسه على الأعداء المارقين وكثرة نفعه للموحدين، قال تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [سورة الحديد:25]. مختصر الفتح المواهبي: 32.

(10) ينظر: الذيل والتكملة السفر الخامس:2/ 548.

(11) هي: مدينة في شرق الأندلس وشرقي قرطبة، وهي مدينة كبيرة قديمة خرج منها خلق من الفضلاء، واشتقاقها من الشطبة وهي السعفة الخضراء الرطبة. ينظر: معجم البلدان: 3/ 309.

(12) ينظر: مختصر الفتح المواهبي في مناقب الشاطبي: 33.

(13) هي: مدينة مشهورة بالأندلس، وهي شرقي قرطبة وشرقي تدمير، برية بحرية، ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب. ينظر: معجم البلدان:490/1.

(14) ينظر: نفح الطيب:22/2.

(15) ينظر: غاية النهاية: 2/ 32.

(16) هو: محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفزي، أبو عبد الله بن اللايه الشاطبي، كان ديّنًا خيّرًا بصيرًا بالروايات، ولا يعلم له تاريخ وفاة. ينظر: معرفة القراء الكبار: 3/ 1048.

(17) هو: علي بن عبد الله بن خلف، أبو الحسن بن النعمة الأنصاري البلنسي، عالمًا متقنًا، حافظًا للفقه والتفاسير، ومعاني الآثار والسنن، خاتمة العلماء بشرق الأندلس، توفى 567هـ.ينظر: معرفة القراء الكبار: 3/ 1031.

(18) ينظر: غاية النهاية: 2/ 33.

(19) هو: على بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن السخاوي، المقرئ المفسر النحوي اللغوي، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق من أجلّ أصحاب الشاطبي، من مؤلفاته: فتح الوصيد في شرح القصيد، والوسيلة إلى شرح العقيلة، ت 643هـ.ينظر: غاية النهاية: 1/ 791.

(20) هو: عبد الرحمن بن إسماعيل عبد الرحمن، أبو القاسم التونسي، علامة أستاذ، قرأ على الشاطبي وسمع من ابن بري النحوي، وعمل شرحًا للشاطبية، قال ابن الجزري: يحتمل أن يكون أول من شرحها، توفى 625هـ. غاية النهاية: 1/ 511.

(21) هو: محمد بن عمر بن يوسف، أبو عبد الله القرطبي الأنصاري، إمام عالم فقيه مفسر نحوي، قرأ القراءات على الشاطبي، وقرأ عليه القصيدتين (اللامية والرائية)، توفى 631هـ. ينظر: غاية النهاية: 2/ 292.

(22) ينظر: الذيل والتكملة السفر الخامس: 2/ 556.

(23) ينظر: مختصر الفتح المواهبي: 57- 56.

(24) حرز الأماني:6.

(25) ينظر: لسان العرب، مادة (حرز): 5/ 333، فتح الوصيد: 1/ 178.

(26) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 4/ 367، كنز المعاني للجعبري لشعلة: 1/ 305.

(27) ينظر: إبراز المعاني: 51، كنز المعاني للجعبري: 1/ 325.

(28) ينظر: كنز المعاني لشعلة: 1/ 305، كنز المعاني للجعبري: 1/ 325.

(29) ينظر: العقد النضيد: 1/ 260.

(30) ينظر: سراج القارئ: 27، الوافي: 63.

(31) هي من ثاني بحر الطويل، ضربة مقبوض كعروضه، والقبض: هو حذف الخامس الساكن من (مفاعيلن) وحشوه تارة يكون سالمًا عنه وتارة لا يكون سالمًا عنه، وأجزاء بحر الطويل ثمانية هي:
فعول مفاعيلن فعول مفاعلن فعول مفاعيلن فعول مفاعلن. ينظر: كنز المعاني للجعبري: 1/ 177. شرح الدرة للنويري: 1/137.

(32) المتدارك: أحد ألقاب القافية والمراد ما وقع فيه متحركان بين ساكنين. ينظر: كنز المعاني للجعبري: 1/ 177، شرح الدرة للنويري:1/ 137.

(33) ينظر: كنز المعاني للجعبري: 1/ 177.

(34) حرز الأماني: 6.

(35) المصدر السابق:6.

(36)المصدر السابق: 93.

(37) المصدر السابق:8.

(38) ينظر: مقدمات في علم القراءات:137.

(39) ينظر: العقد النضيد:1/258.

(40) حرز الأماني: 36.

(41) ينظر: إبراز المعاني: 319، كنز المعاني لشعلة: 50/2.

(42) المصدر السابق:90.

(43) ينظر: إبراز المعاني: 738.

(44) حرز الأماني:91.

(45) المصدر السابق:94.

(46) المصدر السابق:8.

(47) ينظر: التيسير: 122.

(48) ينظر: الدرة الفريدة: 1/ 230، وإبراز المعاني: 62.

(49) ينظر: الدرة الفريدة: 1/ 234، فتح الوصيد: 2/ 200.

(50) حرز الأماني: 8.

(51) ينظر: إبراز المعاني: 64، كنز المعاني للجعبري: 1/ 363.

(52) حرز الأماني:9.

(53) ينظر: كنز المعاني لشعلة: 1/ 337.

(54) ينظر: إبراز المعاني: 65، العقد النضيد: 1/ 329.

(55) حرز الأماني: 9.

(56) ينظر: تقريب الشاطبية: 42.

(57) ينظر: إبراز المعاني: 68.

(58) حرز الأماني: 10.

(59) ينظر: كنز المعاني للجعبري: 1/ 433.

(60) ينظر: إبراز المعاني: 82، العقد النضيد: 1/ 433.

(61) ينظر: التيسير: 130.

(62) حرز الأماني: 11.

(63) وردت في أربعة مواضع: موضعان في الحجر [59- 61]، وموضع في النمل: [56]، وموضع بالقمر [34].

(64) لأن الداني قال في غير التيسير: لا أعلم الإظهار فيه من طريق اليزيدي. ينظر: إبراز المعاني:84.

(65) ينظر: الدرة الفريدة: 1/ 281، كنز المعاني للجعبري: 436/1، تقريب الشاطبية: 48.

(66) ينظر: التيسير: 131.

(67) حرز الأماني: 11.

(68) وذلك في ثلاثة عشر موضعًا البقرة: 18، الأنعام 106،59،17، الأعراف 27، يونس 107، النحل: 76، طه: 98، النمل: 42، القصص: 39، التغابن:13، المدثر:31.

(69) ينظر: العقد النضيد: 1/ 458، تقريب الشاطبية:50.

(70) ينظر: التيسير: 131.

(71) حرز الاماني: 11.

(72) قال شعلة: (وفي التعليل على كلا التقديرين نظر؛ لإدغام ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ﴾ [سورة القلم:48]، مع عروض السكون، وتجويز الوجهين في ﴿يَبۡتَغِ غَيۡرَ﴾[سورة آل عمران:85]مع كون الأصل غير التماثل. كنز المعاني لشعلة : 1/ 378.

(73) ويدخل معه البزي هنا. ينظر: إتحاف فضلاء البشر: 33.

(74) ينظر: التيسير: 132.

(75) حرز الأماني: 11.

(76) قال السمين الحلبي: (أما الجمع فلا يظهر لذكره له وجه؛ لأنه مشترك بين الموضعين فلو ذكر التشديد موضعه لكان أظهر وأكثر فائدة، ولكنه تبع صاحب التيسير في هذه العبارة). العقد النضيد: 1/ 480.

(77) ينظر: الدرة الفريدة: 1/ 288، كنز المعاني لشعلة: 1/ 392.

(78) ينظر: التيسير: 133.

(79) حرز الأماني: 12

(80) ينظر: فتح الوصيد: 2/ 248، وكنز المعاني لشعلة: 392.

(81) ينظر: التيسير: 138.

(82) حرز الأماني: 13.

(83) ينظر: كنز المعاني لشعلة: 1/ 398.

(84) ينظر: التيسير: 140.

(85) حرز الأماني: 15.

(86) ينظر: الدرة الفريدة: 1/ 362، كنز المعاني للجعبري: 2/ 560.

(87) حرز الأماني: 18.

(88) لأنه لو سهّل الهمزة فيهما لأبدلهما واوًا ساكنة، وبعدها واو ثم ياء، فيجتمع في الكلمة واوان وياء، وذلك ثقيل جدًا فهمزهما لذلك. ينظر: الدرة الفريدة: 1/ 422.

(89) ينظر: العقد النضيد: 2/ 856، الوافي: 171.

(90) ينظر: التيسير: 159.

(91) حرز الأماني: 18.

(92) موضعان: البلد:20، الهمزة: 8.

(93) ينظر: كنز المعاني لشعلة : 2/ 472، العقد النضيد: /858.

(94) ينظر: التيسير: 159.

(95) حرز الأماني: 18.

(96) موضعان في البقرة: 54.

(97) ينظر: كنز المعاني لشعلة: 1/ 474.

(98) حرز الأماني: 19.

(99) ينظر: العقد النضيد: 2/ 920.

(100) ينظر: التيسير: 484.

(101) حرز الأماني: 19.

(102) ينظر: الوافي: 19.

(103) حرز الأماني: 24.

(104) ينظر: العقد النضيد: 2/ 1251.

(105) حرز الأماني: 25.

(106) هذه الحكمة لترك الإمالة أنسب لها منها؛ لأن في أواخر الآي من السور المذكورة مالا يمال، وليس فيها مالا يفتح، ينظر: إبراز المعاني: 215.

(107) ينظر: فتح الوصيد: 2/ 430، كنز المعاني لشعلة: 562.

(108) حرز الأماني: 26.

(109) ينظر: الدرة الفريدة: 2/ 151، إبراز المعاني: 221.

(110) حرز الأماني:27.

(111) ينظر: الدر الفريدة: 2/ 188، والوافي: 263.

(112) ينظر: التيسير: 188.

(113) حرز الأماني: 28.

(114) ينظر: كنز المعاني لشعلة: 1/ 597، إبراز المعاني: 245، الوافي: 270.

(115) حرز الأماني: 28.

(116) جاء في القرآن في ثلاثة ألفاظ: إبراهيم، إسرائيل، وعمران حيث وقعت.

(117) ينظر: كنز المعاني للجعبري: 2/ 896، تقريب المعاني: 117.

(118) حرز الأماني: 36.

(119) ينظر: الدر الفريدة: 2/ 357، كنز المعاني للجعبري: 3/ 1089.

(120) حرز الأماني: 40.

(121) ينظر: إبراز المعاني: 307، كنز المعاني للجعبري: 3/ 1209.

(122) حرز الأماني: 53.

(123) هو: سعيد بن مسعدة، أبو الحسن الأخفش، ولقّب بالأخفش الأوسط، من نحاة البصرة، عالمًا متواضعًا، يقدّر العلماء، من تلاميذه: سيبويه، وحماد بن سلمة، ومن مؤلفاته: الأوسط في النحو، معاني القرآن، توفي 210هـ. ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:145، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين:131.

(124) خزانة الأدب:380/4.

(125) ينظر: الدرة الفريدة :468/3، إبراز المعاني:461.

(126) حرز الأماني: 63.

(127) ينظر الوافي: 504.

(128) ينظر: الدرة الفريدة: 4/ 340، كنز المعاني للجعبري: 4/ 1818.

(129) ينظر: الدرة الفريدة: 4/ 241، كنز المعاني للجعبري: 4/ 1820.

(130) هو: محمد بن المستنير، الملقب بقطرب، أخذ النحو عن سيبويه وهو الذي لقبه لبكوره في الطلب وإتيانه إليه بالأسحار وكان عالمًا ثقة، من مصنفاته: الاشتقاق، والاضداد، توفي 206هـ. ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:284، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين:338.

(131) هو: الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة، أدرك الجاهلية والإسلام، هو أول من أطال الرجز، قال الآمدي: هو أرجز الرجاز وأرصنهم كلامًا وأصحهم، تتفي642هـ. ينظر: الأعلام:335/1.

(132) ينظر: كنز المعاني لشعلة: 2/ 359.

(133) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، أبو زكريا الديلمي، المعروف بالفراء، الإمام المشهور أخذ عنه الكسائي، وكان أبرع الكوفيين، من مصنفاته: معاني القرآن، توفي 207هـ. ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:313، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين:379.

(134) ينظر: إبراز المعاني:551.

(135) ينظر: المصدر السابق: 549.

(136) حرز الأماني: 83.

(137) قال ابن السراج: (العطف على عاملين خطأ في القياس، غير مسموع من العرب، وسيبويه وأكثر البصريين:كنزالمعاني:2299/5.

(138) إبراز المعاني: 684.

(139) ينظر: الدرة الفريدة: 5/ 93-96، كنز المعاني لشعلة: 2/ 612-615، كنز المعاني للجعبري: 5/ 2298، 2300، إبراز المعاني: 684.

(140) حرز الأماني: 85.

(141) ينظر: إبراز المعاني: 696، وكنز المعاني للجعبري: 5/ 2363.

(142) حرز الأماني: 87.

(143) القياس فيها هو التسهيل بين بين. ينظر: نشر القراءات العشر:1219/2.

(144) ينظر: الدرة الفريدة: 5/ 195، إبراز المعاني: 705.

(145) ديوان حسان بن ثابت:46.

(146) ينظر: الدرة الفريدة: 195.

(147) هو : إبراهيم بن السّري بن سهيل، أبو إسحاق الزجاج النحوي، من نحاة البصرة، كان من أهل الفضل والدين، له مؤلفات حسان منها: معاني القرآن، الاشتقاق، الأنواء، توفي 311هـ. ينظر: إنباه الرواة: 1/ 194.

(148) ينظر: معاني القرآن:219/5.

(149) ينظر: إبراز المعاني: 706.

(150) المحتسب: 2/ 330، الموضح: 3/ 1294.

(151) حرز الأماني: 9.

(152) ينظر: الوافي في شرح الشاطبية: 83.

(153) ينظر: الدرة الفريدة: 1/ 243، وكنز المعاني للجعبري: 1/ 368.

(154) حرز الأماني: 17.

(155) ينظر: كنز المعاني لشعلة: 1/ 463.

(156) ينظر: إبراز المعاني:145، العقد النضيد : 2/ 817.

(157) ينظر: التيسير: 153.

(158) حرز الأماني: 20.

(159) ينظر: إبراز المعاني: 175، والعقد النضيد: 2/ 989.

(160) حرز الأماني : 21.

(161) الروم هو: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها. ينظر. النشر في القراءات العشر. 3/ 1862.

(162) ينظر: الدرة الفريدة: 515/1.

(163) اللآلئ الفريدة:320/1.

(164) المصدر السابق.

(165) حرز الأماني: 24

(166) ينظر: الوافي: 235.

(167) ينظر: العقد النضيد: 2/ 1245.

(168) حرز الأماني: باب الفتح والإمالة وبين اللفظين: 27.

(169) ينظر: إبراز المعاني: 235، الوافي: 261.

(170) حرز الأماني: 410.

(171) ينظر: الوافي: 404.

(172) فتح الوصيد: 3/ 820.

(173) إبراز المعاني: 410.

(174) حرز الأماني (فرش سورة المائدة): 50

(175) ينظر: الدرة الفريدة: 3/ 363.

(176) ينظر: إبراز المعاني: 430.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بأبي شامة، ت 665هـ، تح: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية.
3. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ت1117هـ، تح: أنس مهرة، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.
4. إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، ت 743هـ، تح: عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 1406هـ-1986م.
5. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، ت 1396هـ، ط5، دار العلم للملايين، بيروت.
6. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت 817هـ، تح: محمد المصري ط1، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، 1407هـ.
7. تقريب الشاطبية: إيهاب فكري، ط1، المكتبة الإسلامية، مصر، 1426-2005.
8. التيسير في القراءات السبع: أبو عمر عثمان الداني، ت 444هـ، تح: حاتم الضامن، مكتبة الصحابة الإمارات-الشارقة، ط1، 1429هـ-2008م.
9. الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم، ط4، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، دمشق، 1418هـ.
10. حرز الأماني ووجه التهاني: القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي، ت 590هـ، ويليه الدرة المضيّة في القراءات الثلاث المرضيَّة للإمام: محمد بن محمد بن محمد الجزري، ت 833 هـ، تح: محمد تميم الزعبي، ط9، مؤسسة ألف لام ميم، المدينة المنورة، 1436هـ- 2015م.
11. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر ب عمر البغدادي، ت 1093هـ، تح: محمد طريفي، أميل اليعقوب، دار الكتب العلمية-بيروت-1998م.
12. الدرة الفريدة في شرح القصيدة: لابن النجيبين الهمداني، ت 643هـ، تح: جمال محمد طلبة السيد، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1433هـ-2012هـ.
13. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرحه: عبدأ علي مهنا، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1414هـ- 1994م.
14. الذيل والتكملة السفر الخامس، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت- لبنان.
15. سراج القارئ المبتدي وتذكار المُقرئ المنتهي: أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن، المعروف بابن القاصح العذري البغدادي، ت 801هـ، تح: محمد عبد القادر شاهين، ط1، دار الكتب العلمية، 1491هـ 1999م.
16. شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية: محمد بن محمد النويري، تح: عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
17. العقد النضيد في شرح القصيد: أحمد بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي، ت 756هـ، تح: أيمن سويد، ط1، دار نور المكتبات، جدة، 1422هـ-2001م.
18. غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري ت833هـ، تح: علي محمد عمر، ط1، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1431- 2010م.
19. فتح الوصيد في شرح القصيد: أبو الحسن على بن محمد السخاوي، ت 643هـ، تح: مولاي محمد الادريسي الطاهري، ط2، مكتبة الرشد، الرياض . السعودية، 1426هـ- 2005م.
20. فن توجيه القراءات القرآنية: أ.د فائز محمد الغرازي، مجلة الباحث الجامعي، جامعة إب، اليمن، العدد:(30)، أبريل-يونيو2013م.

21. الفوز الكبير في أصول التفسير: أحمد بن عبد الرحيم المعروف بولي الله الدهلوي، ط1، دار الغوثاني للدارسات القرآنية، دمشق 1429- 2008م.
22. كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني: إبراهيم عمر الجعبري، ت732هـ، تح: فرغلي عرباوي، ط1، مكتبة أولاد الشيخ، 2011م.
23. كنز المعاني في شرح حرز الأماني: محمد بن أحمد بن محمد المعروف بشعلة، ت656هـ، تح: محمد المشهداني، ط1، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، 1433هـ-2012م.
24. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة: عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، 656هـ، تح: عبد الرزاق علي إبراهيم، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1426هـ-2005م.
25. لسان العرب: ابن منظور، ت 711هـ، تح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصَّادق العبيدي ط3، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، 1419هـ -1999م.
26. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: عثمان بن جني، تح: علي النجدي، عبد الفتاح شلبي.
27. مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي: أحمد بن محمد القسطلاني، ت 923هـ، تح: محمد حسن عقيل موسى، ط1، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، 1415هـ-1995م.
28. معاني القرآن واعرابه: أبو إسحاق إبراهيم الزجاج، ت 311هـ، تح: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب ط1، بيروت-لبنان، 1408هـ-1988م.
29. معجم البلدان: أبوعبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، ت 1229هـ، دار صادر بيروت 1397هـ – 1977م.
30. معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات: إبراهيم بن سعيد الدوسري، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد، الرياض، 1425هـ-2004م.
31. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، ت395هـ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
32. معرفة القراء الكبار معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار: عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت 748هـ تح: طيار التي قولاج، إستانبول، 1416هـ 1995م.
33. مفتاح السيادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: أحمد بن مصطفى المشهور بطاش كبري زادة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1405هـ- 1985م.
34. مقدمات في علم القراءات: محمد القضاة، أحمد شكري، محمد منصور، ط1، دار عمار، عمان، 1422- 2001م.
35. مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
36. الموضح في وجوه القراءات وعللها: نصر بن علي بن محمد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم، تح: عمر حمدان الكبيسي، ط1، الجمعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، 1414هـ- 1993م.
37. نشر القراءات العشر: محمد بن محمد بن علي المعروف بابن الجزري، ت 833هـ، تح: أيمن رشدي سويد، ط1، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، بيروت – لبنان، 1439- 2018م.
38. النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، ت 833هـ تح: أيمن رشدي، ط1، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، بيروت – لبنان، 1439هـ- 2018م.
39. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، تح، إحسان عباس، دار صادر بيروت.
40. النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد الأثير، ت 606هـ، تح: محمود محمد، طاهر أحمد الزاوي، مؤسسة التاريخ العربي.
41. الوافي في شرح الشاطبية: عبد الفتاح عبد الغني القاضي، ت 1403هـ، تح: عبد العزيز القارئ، ط1، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، 1439-2018م.